الأمم المتحدة

مجلس الأمن

PROVISIONAL

S/PV.2661
12 February 1986

ARABIC

محضر حرفي مؤقت للجلسة الحادية والستين بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ١٢ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس :	السيد أدوكي	(الكونغو)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد اوليانذروف
	استراليا	السيد ولكوت
	الإمارات العربية المتحدة	السيد الشعالي
	بلغاريا	السيد غارفالوف
	تايلند	السيد كاسمسري
	ترينيداد وتوباغو	السيد محمد
	الدانمرك	السيد بييربينغ
	الصين	السيد غوشيانغ فان
	غانا	السيد دوميفي
	فرنسا	السيد رابين
	فنزويلا	السيد أغيلار
	مدغشقر	السيد رابيتافيكا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السيد فور ـ بوث
	الولايات المتحدة الامريكية	السيد روزنستوك

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع الدس النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٣٥

إقرار جدول الاعمال

أقر جدول الاعمال .

الحالة في الجنوب الافريقي

رسالة مؤرخة في ٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ موجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للسودان لدى الامم المتحدة (S/17770)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقرر المتخذ في الجلسة ٢٦٥٢ أدعو ممثل توغو الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد كواسي (توغو) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقرر المتخذ في الجلسة ٢٦٥٢ أدعو رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا وأعضاء الوفد الاخرين الى شغل المقاعد المخصصة لهم على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد لوساكا (زامبيا) والاعضاء الآخرون في وفد مجلس الامم المتحدة لناميبيا المقاعد المخصصة لهم على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسات السابقة ، أدعو ممثلي اثيوبيا وافغانستان وأنغولا وباكستان وبنما وبوتسوانا والجزائر والجماهيرية العربية الليبية وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية وجمهورية ايران الاسلامية وجمهورية تنزانيا المتحدة والجمهورية الديمقراطية الالمانية والجمهورية العربية السورية وجنوب افريقيا وزامبيا وزمبابوي والسنغال والسودان وغيانا وكوبا وليسوتو ومصر وموزامبيق ونيجيريا ونيكاراغوا والهند وهنغاريا ويوغوسلافيا الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد دينكا (اثيوبيا) ، والسيد ظريف (افغانستان) ، والسيد دي فيغيريدو (أنغولا) ، والسيد شاه نواز (باكستان) ، والسيد ساموديو (بنما) ، والسيد ليغوايلا (بوتسوانا) ، والسيد جودي (الجزائر) ، والسيد الزروق (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد سكوفينكو (جمهورية أوكرانيا

الاشتراكية السوفياتية) ، والسيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) ، والسيد فوم (جمهورية تنزانيا المتحدة) ، والسيد هوكه (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) ، والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد فون شيرندينغ (جنوب افريقيا) ، والسيد نفو (زامبيا) ، والسيد مودينغي (زمبابوي) ، والسيد ساري (السنغال) ، والسيد بريدو (السودان) ، والسيد كرّان (غيانا) ، والسيد فيلازكو سان خوزيه (كوبا) ، والسيد فان توندر (ليسوتو) ، والسيد بدوي (مصر) ، والسيد دوس سانتوس (موزامبيق) ، والسيد ايكازا غيارد (نيكاراغوا) ، والسيد غاربا (نيجيريا) ، والسيد فيرما (الهند) ، والسيد إيندريفي (هنغاريا) ، والسيد غولوب (يوغوسلافيا) ، المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأني تلقيت رسالة من ممثل تونس يطلب فيها دعوته الى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . وجريا على الممارسة المتبعة ، اعتزم ، بموافقة المجلس دعوة ذلك الممثل الى الاشتراك في المناقشة دون ان يكون له حق التصويت ، وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد قروي (تونس) المقعد المخصص له الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يستأنف مجلس الامن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

المتكلم الاول هو السيد شيو - بن غوريراب المراقب الدائم للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، الذي وجه اليه المجلس الدعوة في جلسته ٢٦٦٠ وفقا للمادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت .

ادعوه الآن الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد شيو - بن غوريراب (المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، انه لمن دواعي سروري العظيم ، ان اهنئكم أحر تهنئة ، باسم اللجنة المركزية للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، على توليكم منصب رئيس مجلس الامن لشهر شباط/فبراير . اننا لعلى ثقة ان المجلس سوف يستفيد من قيادتكم المقتدرة وخبرتكم الواسعة . وعلى الرغم من انكم تنتمون الى بلد ليس حتى من بين دول خط المواجهة ، فانه في مقدمة البلدان التي تقدم المساعدة الفنية والتأييد السياسي لكفاح الشعب الناميبي ، عن طريق المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، ممثله الشرعي الوحيد .

وحسبي هنا أن أقول أن سوابو ، بفضل ما تلقاه من مساعدة وتعاون من البلدان الصديقة الاخرى والامم المتحدة ، سوف تعمل على انشاء مدرسة ثانوية تقنية في بلدكم لتدريب كوادرنا في المجالات ذات الصلة لاعدادها من أجل تحمل مسؤولياتها في المستقبل في ناميبيا المستقلة . اتمنى لكم نجاحا باهرا في اضطلاعكم بمسؤولياتكم الجسام خلال الايام المقبلة واتمنى ان تفضي هذه المناقشة الى نتيجة سلمية .

وأود أيضا ، بعد موافقة المجلس الكريم ، أن أعرب عن تقدير وفد سوابو للسيد ليوي لي ، الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية ، على القيادة الممتازة التي اضفاها على المجلس خلال شهر كانون الثاني/يناير .

ان المأساة التي ألمت بالشعب الامريكي والتي ذهب ضحيتها رواد الفضاء الذين كانوا على متن مكوك الفضاء "تشالنجر" كانت فاجعة للانسانية جمعاء . واننا بوصفنا

شعبا تميز تاريخه بالعنف الاستعماري المستمر ، بما في ذلك المذابح والمعاناة المستمرة ، ندرك مدى فداحة فقدان الاحبة . ونتقدم عن طريق وفد الولايات المتحدة ، بتعازينا الى الاسر الثكلى .

ان هذه مرحلة متأخرة من مراحل المناقشة . وفي هذه المرحلة ، ادرك ان كل شيء قيم تقريبا عن الموضوع قد قاله على نحو بليغ ومقنع المتكلمون الذين سبقوني في الكلام ؛ وبعبارة أخرى ، فان القضية واضحة . والامر متروك للمجلس ليقرر قريبا ما يراه موضوعيا .

وسوف تفهمون ، سيدي الرئيس ، وبقية أعضاء مجلس الامن ، اصراري على الكلام في هذه المرحلة المتأخرة . ان البند قيد النظر هو "الحالة في الجنوب الافريقي ". وبلدي ، ناميبيا، تمثل احدى المسائل الرئيسية في تلك الحالة ؛ بيد أن المسألتين الاخريين تكمنان في نظام الفصل العنصري نفسه وسياسة العدوان وزعزعة الاستقرار التي يتبعها نظام بوتها ضد دول خط المواجهة والدول المجاورة الاخرى . لذلك ، فقد رأينا في سوابو ان من الحتمي لنا أن نسجل وجهة نظر الشعب الناميبي - ذلك الشعب المضطهد ولكنه يقاوم مضطهديه - وهو الشعب الذي نتشرف بقيادته ، بوصفنا حركة تحريره الوطني في الداخل والخارج .

ويسر الشعب ان المجلس منهمك في حالة حرجة في منطقتنا ؛ ويشعر بالتشجيع لسماعه كلمات المؤازرة القوية التي كررها هنا ممثلو الدول التي أيدت قضيتنا ؛ ولكن فوق ذلك كله فانه ينتظر القيام بعمل حاسم يفضي الى التحرير والعدالة والسلم والتعاون في الجنوب الافريقي . هذا هو الهدف النهائي الذي نتطلع جميعا الى تحقيقه في المنطقة ، ونتمنى ألا تذهب التضحيات التي يبذلها ابناء شعبنا أدراج الرياح . ان النصر أكيد ، ولكن في الوقت نفسه ما انفك العدو يقوم بمناورات ويرفض بعناد الالتفات الى التحذير الواضح .

ولماذا نحن هنا مرة أخرى أمام المجلس ، نكرر الكثير جدا من وقتنا الثمين وطاقاتنا الثمينة لنظام الفصل العنصري وسجله الحافل بالاجرام في الجنوب الافريقي

بدلا من أن نعمل سوية من أجل البحث الحقيقي عن طرق وسبل عملية لرفع معنوياتنا والاسهام على نحو بناء في تحسين الحالة الانسانية ، اي بانهاء الحرب والقضاء على الفقر والمرض والمجاعة والامية واستغلال الانسان لاخيه الانسان؟

ومادام في هذا العالم أشخاص كبوتها وكالذين يقدمون المساعدة لهم فانني اخشى انه سيتعين علينا أن نعود مرة أخرى لعرض شكاوينا على مجلس الامن وأن نطلب تنفيذ التدابير المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة .

ان الاسباب التي أدت الى عقد هذه السلسلة من الاجتماعات قد حددتموها انتم ، سيدي الرئيس ، ومن سبقوني من المتكلمين . وبوجه الخصوص ، قدم الممثلون الدائمون لدول خط المواجهة والمتحدثون الرسميون باسم حركات التحرير الوطني معلومات حقيقية ومستكملة عن سياسات نظام بوتها وممارساته المقترنة بنظام الفصل العنصري الكريه وارهاب الدولة وعدم شرعية القمع الاستعماري وسائر ضروب زعزعة الاستقرار والتخريب وتضييق الخناق الاقتصادي في جميع انحاء الجنوب الافريقي .

ان البيان الذي ادلى به ممثل نظام بريتوريا العنصري في اليوم الاول من هذه المناقشة كان يتناقض تناقضا كاملا مع الاخلاص والحقيقة . فبيانه كبيان سيده بتاريخ ٣١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، كان مجرد تكرار لصفاقة وتشويش معتادين . اننا نرفض كلامهما الشائن بنفس القدر من الازدراء الذي يستحقه ، وخاصة في ضوء افشاء السيد فريدريك ملابيرت ، الزعيم السابق للمعارضة ، للنوايا الحقيقية لجنوب افريقيا ، ومفادها ان الوعود التي جاءت في ذلك البيان بتاريخ ٣١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ كانت تستهدف خداع الغالبية السوداء ، من جهة ، وكسب ود المصرفيين الغربيين المتوقع الاجتماع بهم في المستقبل القريب لبحث المشاكل الديون التي تواجهها جنوب افريقيا ، من الجهة الاخرى.

ومن الاسابيع الاخيرة تزايدت على نحو متواتر التهديدات ضد الجيران المسالمين والحصار الاقتصادي . والغزو والاستعمار العسكريين وأعمال العدوان المتكررة الاخرى . وأصبحت أكثر كثافة . ولهذا السبب لجأنا مرة اخرى الى مجلس الامن . ألا تعتبر هذه الاعمال انتهاكا واضحا لميثاق الامم المتحدة ، وأحكام القانون الدولي وقرارات مجلس الامن والجمعية العامة ونص وروح جميع الاتفاقيات والبروتوكولات التي صدرت عن الامم المتحدة بشأن السلم والامن وحقوق الانسان ؟ من الطبيعي أن هذه الاعمال لا تمثل انتهاكا صارخا لكل هذا فحسب ولكن هذا السلوك الطائش من جانب نظام الفصل العنصري يفرض تهديدا خطيرا على السلم والاستقرار في المنطقة وعلى السلم والامن الدوليين بصفة عامة .

لقد توقع القادة والناطقون الافارقة منذ عدة سنوات أن الحالة في منطقتنا سوء تزداد سوءا وأن العنف المترتب على ذلك سيؤدي الى فقد أرواح السود والبيض على حد سواء ، والى تدمير الممتلكات والى الإهدار الكامل لكل ما تبقى من ثقة بين الاجناس .

وأكد آخرون هذا التنبؤ المشؤوم . وأدلى روبرت ماكنمارا وزير الدفاع السابق في الولايات المتحدة ، والرئيس السابق للبنك الدولي ، بمثل هذه الملاحظات منذ عدة سنوات أثناء زيارته لجنوب افريقيا . وأشارت ملاحظاته سخط الزمرة الحاكمة من الافريكان ولكن ما يحدث اليوم على الطبيعة في دولة بوتا التي تقوم على الفصل العنصري ورد فعل المجتمع الدولي ازاء هذه الحالة يشهدان على صحة ملاحظته .

ولكن بطبيعة الحال ، لا يرى الجميع الحالة على هذا النحو . فالعنصريون والمتعاونون معهم من الرأسماليين والذين لا يزالون يعتمدون حتى الآن على التدخل العسكري لمواصلة نهب المواد الخام مشغولون على نطاق واسع بالحقوق التعدينية أكثر من حقوق الانسان ، وبالارباح أكثر من الحريات .

كيف يمكننا كشعب افريقي أن ننسى تجارة الرقيق عبر المحيط الاطلسي ، والممر الاوسط ، وتجارة المثلث والفتوحات الاستعمارية وسرقة افريقيا واسترقاق أبنائها ؟ ان هذا يعد أكثر من كارثة . ونحن في حاجة الى أن نخترع مصطلحات جديدة لنصف هذا

ومن ناحيتنا ، اننا مصممون على أن نمضي قدما في نضالنا . وسيظل النضال المسلح السناد الاساسي الذي نعتمده في نضالنا الوطني . وان مناضلي جيش تحرير ناميبيا ماضون في عزيمتهم على تنفيذ قرارات وتعليمات اللجنة المركزية . ونحن جادون في تحرير وطننا الام بالانتخابات أو بالرصاص .

ونحن ما زلنا مستعدين لتنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، ولكن العدو لم يترك أمامنا بديلا الا أن نكثف النضال المسلح . وفي هذه الفترة الحاسمة ، أود أن أجدد ثقتنا بالامين العام للامم المتحدة واستعدادنا للتعاون معه في جهوده الدؤوبة للتعجيل باستقلال ناميبيا استنادا الى قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ولقد أعلن رئيس سوابو ، الرفيق سام نوجوما ، في رسالته بمناسبة العام الجديد ، اعتبار عام ١٩٨٦ عاما للتعبئة العامة والعمل الحاسم من أجل تحقيق الانتصار النهائي . هذا هو عزمنا ، كما أننا سنكثف النضال على كل الجبهات ، في الداخل والخارج ، وفي كل المجالات بما في ذلك المجالات السياسية والعسكرية والدبلوماسية .

وفي عام ١٩٨٦ ، السنة الدولية للسلم ، تحل الذكرى العشرون لبدء النضال المسلح لسوابو في ناميبيا في ٢٦ آب/اغسطس ١٩٦٦ . وتحل كذلك الذكرى العشرون لإنهاء انتداب نظام جنوب افريقيا العنصري على ناميبيا من قبل الجمعية العامة للامم المتحدة في ٢٧ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٦٦ . وعلينا أن نضمن سوية أن يكون عام ١٩٨٦ ، عاما لاستقلال ناميبيا ، الذي تأخر طويلا . ومن أجل الوصول الى هذه الغاية ، فإنه لابد للعقوبات الالزامية التي فرضها مجلس الامن بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ، ان تكمل جهودنا الرامية الى تحقيق هذا الهدف العزيز علينا بصورة عاجلة .

والآن ، أود أن أتحدث عن عملاء ما يسمى بالحكومة المؤقتة في وندهوك ، في ناميبيا ، وأود أن أختصر في الحديث في هذا المجال وأقتبس ما قاله أحد المعلقين حول هؤلاء العملاء كما يلي :

"إن كل ما استطاع أن يفعله العملاء خلال الاشهر الستة الماضية هو تحسين مستوى معيشتهم على أفضل وجه . وبعد أن كانوا يعانون من الفقر المدقع قبل بضعة أشهر ، ارتفع مستوى معيشتهم وازداد دخلهم السنوي الى أكثر من ٦٠ ٠٠٠ راند ، وهو مبلغ ضخم حقا لمن لا يعمل على الاطلاق" .

يا لها من فضيحة ! انه أمر مدهش أن تنفق ملايين الدولارات من خلال شركة للعلاقات العامة في وندهوك تدعى "ترانس ناشيونال كونسلتنسي" ، ومكلفة من قبل حكومة العملاء للنظر في "التنسيق الشامل لعمليات المشاورات الاجنبية" . والمنسق هو سين كليري ، الذي كان ، حتى حزيران/يونيه ١٩٨٥ مسؤول جنوب افريقيا السياسي في مكتب ما يسمى المدير العام في وندهوك . وهو الآن يقوم باقامة مكاتب للدعاية أو اعادة تنظيمها في واشنطون ولندن وباريس وبون لإظهار المجموعة العميلة في البلدان الغربية الرئيسية بمظهر الحكومة الشرعية لناميبيا . إلا أن العنصريين وعملاءهم محكوم عليهم بالادانة . وشعبنا يعرفهم جيدا ، وإن أيامهم معدودة . وان ذلك كله مضيعة للاموال .

دعوني أضم صوتي الى أصوات هؤلاء ، الذين عبّروا عن مشاعرهم من خلال هذه المناقشات ، فيما يتعلق بالمرتد الانغولي سافيمبي ، وعصابته يونيتا المؤلفة من المرتزقة . إن سافيمبي خاسر للمعركة وهو ارهابي وخائن وانتهازي وأحد المرتزقة التابعين لبريتوريا . ولقد كان ولا يزال من مؤيدي التعاون مع قوات الاستعمار والامبريالية . وأخيرا ، فإن سافيمبي قد خان الثورة الافريقية وهو أحد العناصر التي تلعب دورا حقيقيا في التأخير المستمر لاستقلال ناميبيا . والذين يجعلونه صديقا لهم ويستعدون لتقديم المساعدة العسكرية والمالية له هم أعداء لافريقيا ومسؤولون مسؤولية مباشرة عن اطالة أمد معاناة شعبي .

نحن نقف جنبا الى جنب مع حزب الجبهة الشعبية لتحرير انغولا ، وحكومة وشعب انغولا الشقيقة . ان افريقيا ، وكل الشعوب المحبة للسلام والمساندة للعدالة في العالم ، تؤازر الشعب الانغولي في نضاله من أجل الدفاع عن سيادته ، ووحدته الاقليمية واستقلاله ، بما يتسق مع القرار الذي اتخذه مؤتمر القمة لمنظمة الوحدة الافريقية ، في تموز/يوليه ١٩٨٥ ، في أديس ابابا ، بعد إلغاء تعديل كلارك .

لقد قامت دول عدم الانحياز ، الاعضاء في مجلس الامن ، بتقديم مشروع قرار بنّاء ومتوازن . وآمل أن يتم اعتماده بالاجماع باعتباره رسالة قاطعة وجادة موجهة الى بريتوريا .

وفي الوقت ذاته ، ان النضال مستمر والنصر مؤكد .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر السيد غوريراب على كلماته الرقيقة التي وجهها الى بلادي والي شخصيا .

السيد الشعالي (الامارات العربية المتحدة) : السيد الرئيس ، يناقش المجلس اليوم مسألة هامة ، وهذه المسألة تعتبر أكبر تحد للعنصر البشري في عصرنا الحاضر ، حيث تشتق العنصرية مفاهيمها من نظريات وفلسفات العصور الغابرة لتفرضها على هذا العصر . ان أي صفة نطلقها على جريمة الفصل العنصري تبقى أقل من حقائق المأساة القائمة في الجنوب الافريقي .

وإن المناقشة الصحيحة لهذه المشكلة تبدأ في رأينا من حيث نحن هنا ، من هذا المجلس وفي اطار المفاهيم التي طرحها ميثاق الامم المتحدة ، وارتضاها المجتمع البشري ، كبديل للحروب والصراعات .

اننا نرى ونحن نحتفل بالذكرى الاربعين لهذه المنظمة ولهذا المجلس ، ان العالم ينزلق بسرعة الى مفاهيم خطيرة ، ويندفع الى الإحجام عن تحمّل مسؤولياته وفتح الباب واسعا أمام اطراف النزاعات الدولية لتحل مشاكلها بنفسها . ونرى هناك توجها خطيرا داخل المجلس لنفض يده من تحمّل مسؤولياته ودفع الدول الى التعامل مع مشاكلها ثنائيا . وهذا يذكّرنا بالوضع الذي كان سائدا قبل الحرب العالمية الثانية التي انهارت على أعتابها عصبة الامم ، بسبب عجز المجتمع الدولي ، ممثلا في تلك العصبة ، عن التعامل مع المشاكل والخلافات الدولية ، وفتح الباب واسعا لتسوية هذه الخلافات عن طريق الصراع المسلح .

ومن أخطر المفاهيم التي جسّدها الفكر السياسي بعد الحرب العالمية الثانية ، أن وضع حدا فاصلا بين الحروب الاقليمية ، والحرب الشاملة ، واعتبر الحروب الاقليمية ظاهرة يمكن استيعابها أو تحييدها ، مادامت لا تمس المراكز الصناعية والحضارية في البلدان المتقدمة .

وقد خلّفت هذه المفاهيم وراءها مئات الالاف من القتلى والجرحى والمشرّدين في دول العالم الثالث ، ولاتزال هذه الظاهرة مع الاسف تعتبر طبيعية في منظور الدول المتقدمة .

ان الوضع المتردي في الجنوب الافريقي في أبعاده المختلفة هو تجسيد لهذه الظاهرة ، التي لايزال البعض يرفض تفهّم أبعادها ، وايلاءها الاهمية التي تستحقها .

ويمكن تصوير المشكلة في الجنوب الافريقي بمثلث له قاعدة وضلعان ، أما القاعدة فهي نظام الفصل العنصري ، أما الضلعان فهما احتلال ناميبيا من جهة وزعزعة الدول الافريقية المجاورة من جهة أخرى . وتقوم قاعدة المثلث على نظام لخّصه اصحابه في كلمة تتعذر ترجمتها الى أية لغة أخرى . انها كلمة "ابارتايد" أو بالمعنى الحرفي للكلمة "Apartness" أى الفصل بين من هو أبيض ومن هو غير أبيض . وقد ظهرت هذه الكلمة للمرة الاولى في ٢٦ آذار/مارس ١٩٤٣ حين أطلق معتنقو هذا النظام الاسم

على فلسفتهم . وقد ترددت الكلمة لاول مرة في البرلمان الافريقي في ٢٥ كانون الثاني/يناير ١٩٤٤ حين طرح الدكتور ميلان رئيس وزراء جنوب افريقيا حينذاك تصوّره للدولة التي يريدها قائلا انها ستكون دولة غايتها .. وأقتبس :

(تكلم بالانكليزية) :

"ضمان سلامة الجنس الابيض والحضارة المسيحية من خلال الصيانة الشريفة لمبادئ الفصل العنصري والقيادة"

(واصل كلامه بالعربية) :

وتقوم فلسفة الفصل العنصري على أن شعب جنوب افريقيا لا يشكّل ولا يمكن أن يشكّل مجتمعا واحدا له جنسية واحدة ، وانما هو مجموعات مختلفة من البيض وغير البيض وعلى أفراد الاقلية البيضاء ، وهم المجموعة المتحضرة في نظر المذهب ، ان يعيشوا في مناطق خاصة بهم وأن ينعموا بخيرات البلد ، وأن يتمتعوا بجميع الحقوق ، وعلى أفراد الاغلبية من غير البيض أن يتواجدوا في مناطق منفصلة ، وأن يكونوا عبيدا للاقلية البيضاء ، وقد لخّص هذه المفاهيم رئيس وزراء جنوب افريقيا الاسبق ڤيروورد الذي قال في البرلمان في ٢٥ كانون الثاني/يناير ١٩٦٣ وأقتبس :

(تكلم بالانكليزية) :

"اننا نود أن نبقي جنوب افريقيا بيضاء ... وان ابقاءها بيضاء لا يمكن أن يعني إلا شيئا واحدا ، ألا وهو السيطرة البيضاء ، لا القيادة ولا التوجيه ولكن السيطرة والتفوق" .

(واصل الكلام بالعربية) :

هذه هي الخلفية التاريخية لفلسفة الفصل العنصري التي يرفض البعض تفهّم أبعادها . ومن منطلق التمييز هذا ، انبثق قانون توزيع السكان جغرافياً على أساس اللون في عام ١٩١٣ وقانون ما يسمى Black Spots و White Spots في عام ١٩٣٦ وقانون البانتوستانات في عام ١٩٥١ ، وكذلك أخيرا التعديلات الدستورية في عام ١٩٨٣ وهي التعديلات التي تحرم الغالبية السوداء من حق التصويت والمشاركة .

هنا لابد من القاء نظرة على هذه التعديلات لانه وجدت دعاية كبيرة لها لإجلاء حقيقتها ، التي هي في نظرنا تكريس لنظام الفصل العنصري . فواقع الامر أن البرلمان ذا المجالس التشريعية الثلاثة لا يضم ولا حتى ممثلا واحدا عن السود الذين يشكلون ٧٣ في المائة من السكان (حوالي ٢٣ مليون من أصل ٣١ مليون نسمة في جنوب افريقيا) ، في حين انه يضم ١٧٨ ممثلا عن البيض (وهم يشكلون فقط ١٥,٣ في المائة من مجموع السكان) و ٨٥ ممثلا عن الملونين و ٤٥ ممثلا عن الهنود ، وقد اتبعت جنوب افريقيا سياسة القمع لفرض هذا النظام ، وذلك عن طريق الترحيل القسري للاغلبية السوداء . وهذا يذكرنا بنقل السود الى البانتوستانات حيث تم في عام ١٩٤٨ اقتلاع ٣,٥ مليون مواطن أسود من أراضيهم وبعشرتهم في مناطق صحراوية نائية "لتنظيف مناطق البيض" . وفي ١٤ شباط/فبراير ١٩٨٤ رحّل أفراد الشرطة سكان قرية موغوبا الى معسكر قاحل يبعد مسافة ٣٠٠ ميل عن قريتهم . ونتيجة لذلك اصبحت الاقلية البيضاء تسيطر على ٨٧ في المائة من اراضي جنوب افريقيا بما في ذلك الاراضي الزراعية والمناجم والمصانع . ويعيش حوالي ١٣ مليون أسود في ظروف قاسية في ضواحي مناطق البيض ، حيث يعملون بأجور زهيدة ، بينما يعيش باقي السود في بانتوستانات خالية من كل شيء إلا من آلام أهلها المغلوبين على أمرهم .

ويتم ذلك في اطار نظام بوليسي يحق له أن يقرر شرعية أو عدم شرعية أي تنظيم معارض ، وأن يسجن أي فرد ، وأن يمنع الاجتماعات ويحظر الصحف ، ويعتقل شهود العيان ، ويوقف من يشاء بدون محاكمة . كل ذلك بموجب مجموعة قوانين جميعها تمييزية منها قانون الارهاب لعام ١٩٦٧ ، وقانون المنظمات غير المشروعة ، وقانون تجمعات الشغب ، وقانون المحافظة على الامن الداخلي الصادر عام ١٩٨٢ .

لقد أثبت التاريخ أن التوسع والفصل العنصري صنوان متلازمان ، حيث ان رقعة المستعمرين البيض التي كانت من المنوي أن تقتصر على ٠٠٠ ٦ فدان في "كيب بيننسولا" قد اتسعت بشكل خيالي لتشمل ٤٧٢,٣٥٩ ميلا مربعا في جنوب افريقيا ، بالاضافة الى ٣١٨,٠٩٩ ميلا مربعا في ناميبيا .

وهذا ينقلنا الى الوجه الثاني للمثلث ، حيث تقوم حكومة جنوب افريقيا باسم حماية "الحضارة البيضاء" بنهب موارد ناميبيا ، وبفرض نظام الفصل العنصري عن طريق الاحزاب العميلة ، وإجبار آلاف الناميبيين على التخلي عن قُراهم ومدنهم لتسهيل ما يسمى عملية "التطور الابيض" . فقد قامت بنفي جماعات "الهيرور" الى الصحراء ، وصادرت أراضي جماعات "الناما" بغية توطين المزارعين البيض مكانهم . ودمرت بطائراتها قرى فامبولاند لتشرد سكانها وتجبرهم على العمل شبه المجاني في مناجم البيض ومزارعهم .

أما الوجه الثالث للمثلث ، فهو سياسة زعزعة الدول المجاورة التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا ضد جيرانها ، والتهديد المستمر لهذه الدول ، من أجل إرباكها اقتصاديا وإجبارها على الخضوع لسياسة الفصل العنصري ، ومنعها من استقبال اللاجئين الفارّين من عذاب الفصل العنصري . وربما لا يتسع المجال هنا لاستعراض جميع أوجه هذه الاعتداءات والممارسات . ولكن سنقوم بالقاء الضوء على بعض الامثلة : ففي آب/اغسطس ١٩٧٥ قامت حكومة جنوب افريقيا بإرسال اكثر من ٠٠٠ ٦ جندي لغزو أنغولا وذلك لمنع حركة التحرير الانغولية من تشكيل أول حكومة مستقلة ، مما حمل أنغولا على طلب مساعدات من الخارج .

وفي عام ١٩٧٧ و ١٩٨١ و ١٩٨٣ ، شن جيش جنوب افريقيا وعملاؤه ، هجمات متكررة داخل أنغولا . كما أقامت حكومة الفصل العنصري جيش احتلال في جنوب أنغولا ، وقتل هذا الجيش الالاف من المواطنين ودمّر الطرق والمستشفيات والمدارس ومستودعات الاغذية .

وتقوم حكومة الفصل العنصري ، إمعانا في هذه السياسة ، بتدريب وتسليح وتمويل عصابات "يونيتا" العميلة على نطاق واسع . ومن آخر عمليات هذه العصابات تفجير السيارات الملغمة في ١٨ كانون الثاني/يناير من هذا العام .

وحسب التقارير الرسمية للأمم المتحدة فقد بلغت قيمة الدمار الذي احدثته اعتداءات جنوب افريقيا على ريف أنغولا خلال العقد الماضي ٧ بلايين دولار . ("صحيفة ايكونوميست" ١٦ تموز/يوليه ١٩٨٣) .

وكذلك الحال بالنسبة لموزامبيق ، حيث هاجمت عصابات جنوب افريقيا مابوتو وقتلت ١٣ شخصا في كانون الثاني/يناير ١٩٨١ . وفي أيار/مايو ١٩٨٣ هاجمت جنوب افريقيا مرة ثانية مابوتو بسلاح الجو حيث دمرت معملا للمربى وقتلت ستة أشخاص بحجة مطاردة أعضاء المؤتمر الوطني الافريقي . وفي كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢ هاجمت جنوب افريقيا ماسيرو ، عاصمة ليسوتو ، وقتلت ٤٢ شخصا من بينهم ١٢ مواطنا من ليسوتو ، وثلاثين لاجئا . وتكرر نفس الفعل في ٣٠ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ حين ذبحت قوات جنوب افريقيا ستة أشخاص من مواطني جنوب افريقيا وثلاثة من ليسوتو .

ويستمر مسلسل الاعتداءات هذا ضد موزامبيق وليسوتو وزمبابوي ، عن طريق حملات الارهاب والتخريب المنتظمة ، وذلك بتدمير المنشآت الحيوية ، مثل السكك الحديدية وخطوط الماء والكهرباء ، وكذلك ارهاب الموظفين والمدرسين والفنيين الأجانب ، وتخريب شبكات المواصلات ، وخاصة عرقلة ميناء بيرا وخط أنابيب بيرا في زمبابوي .

وتقوم جنوب افريقيا بأعمالها تلك عن طريق استخدام العملاء والمرتزقة ، حيث قامت بانشاء أربعة معسكرات تدريب في أراضيها ، يتم فيها تدريب ٠٠٠ ٥ مسلح كانوا أعضاء في جيش إيان سميث المشهور .

ان العقل البشري لا يستطيع استيعاب أو تصور هذا الوضع والمجتمع الانساني يلج القرن الواحد والعشرين ، ولكن هذا هو الحال ، بكل أسف ، في الجنوب الافريقي .

وقد عبر المجتمع الدولي بصفة جماعية عن إدانته لنظام الفصل العنصري وجرائمه ضد الشعب في جنوب افريقيا والدول المجاورة ، وذلك من خلال ٣٢ قرارا أصدرها هذا المجلس منذ أن عقد أول اجتماع له لبحث الوضع في نيسان/ابريل ١٩٦٠ ، بعد مذبحة

شاربفيل ، وكذلك ١٨ قرارا أصدرتها الجمعية العامة . ولكن هذه القرارات لا تكفـــي بمفردها لمعالجة الحالة القائمة ، ووضع حد للجريمة ضد الانسانية في هذا الجزء مـــن العالم .

اننا بحاجة أكبر الى تنفيذ مضمون هذه القرارات ، وبالدرجة الاولى أن تقـــوم الدول التي مازالت تمارس سياسة التفهم والتفاهم مع حكومة جنوب افريقيا بنبذ هـــذه السياسة ، وقفل باب المهادنة باتخاذ اجراءات صريحة وواضحة من أجل الضغط على حكومة جنوب افريقيا لتتخلى عن سياساتها العنصرية ، وذلك بإحكام الحصار عليها ومقاطعتهـــا مقاطعة تامة .

ان الامارات العربية المتحدة ، مثلها مثل بقية جميع دول عدم الانحياز ، تعلـــن مجددا إدانتها الصارمة لسياسة الفصل العنصري ، وسياسات زعزعة الدول المجاورة التـــي تتبعها حكومة جنوب افريقيا ، وكذلك احتلال ناميبيا .

واذ تؤكد دعمها التام للمناضلين في سبيل الحرية والعدالة ، في الجنـــوب الافريقي ، لتعلن أن عودة الاستقرار الى منطقة الجنوب الافريقي ترتبط ارتباطا أساسيـــا بانهاء الفصل العنصري ، وان المجتمع الدولي مطالب من خلال هذا المجلس بأن يتخـــذ كافة الاجراءات اللازمة لوضع نهاية للمأساة في الجنوب الافريقي ، ولن يتم ذلك فـــي نظرنا الا باتخاذ الاجراءات الملائمة ، ومنها تطبيق الفصل السابع من الميثاق ، حتـــى يعود العنصريون في جنوب افريقيا الى رشدهم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : المتكلم التالي هو ممثـــل الجمهورية العربية السورية . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : السيد الرئيـــس ، أشكركم على اتاحة الفرصة لي للتحدث أمام هذا المجلس الموقر ، الذي ينعقد مرة أخرى لبحث استمرار نظام بريتوريا في سياساته القمعية والعنصرية والاستعمارية ضد الملايين من إخوتنا الافارقة الذين ما انفكوا يناضلون ببطولة في مواجهة التواجد الاستعمـــاري والسياسات العنصرية في منطقة الجنوب الافريقي . اننا نشارك في هذه المناقشة تعبيرا

عن قلقنا الخطير ازاء الحالة السائدة في الجنوب الافريقي وسياسة الفصل العنصري المطبقة مؤسسيا على شعب الجنوب الافريقي الابي الشائر . ان الاحداث الاخيرة التي تفاقمت بعدوان جنوب افريقيا على الدول المجاورة ، وتهديدها باستمرار العدوان ومحاصرتها والضغط على شعوبها ، والقيام بأعمال التخريب للبنى الاقتصادية والاجتماعية ، كل ذلك لان هذه الدول تلتزم انطلاقا من موقف مبدئي متعارف عليه عالميا ، الا وهو توفير ملاذ للمضطهدين والمشردين نتيجة لتطبيق نظام الفصل العنصري ومعارضتها لهذا النظام . ان التهديدات الخطيرة الجادة تلجئنا وإخوتنا الافارقة للعودة الى هذا المجلس لبحث تطورات الاوضاع في الجنوب الافريقي . ان التدهور المستمر للاوضاع يتطلب من المجلس أن يتحمل مسؤولياته ليجنب المنطقة والعالم بأسره المضاعفات الخطيرة لتلك الاوضاع . لقد اجتمع المجلس مرات عديدة في العام الماضي بحيث كان نصف اجتماعاته مخصصة لبحث الوضع في الجنوب الافريقي وردع عدوان جنوب افريقيا المستمر ونظامها العنصري البغيض ، أما النصف الاخر من تلك الاجتماعات فقد خصص لبحث العدوان الاسرائيلي على الامة العربية واستمرار الاحتلال العنصري الصهيوني لاراضي الشعب العربي الفلسطيني والسوري ولجنوب لبنان . فمنذ آذار/مارس الماضي يتابع العالم انفجار الاوضاع داخل جنوب افريقيا والثورة المتصاعدة ضد نظام التفرقة العنصرية . هذه الثورة التي يمارسها جميع قطاعات شعب جنوب افريقيا . انها ثورة ضد الظلم والاستمرار والاستغلال والاسترقاق ، ثورة تهدف الى الذود عن وحدة البلاد . لقد بلغ عدد القتلى نتيجة سياسة جنوب افريقيا العنصرية ١٠٠ ١ شهيد خلال ١٧ شهرا .

ان الوضع في الجنوب الافريقي يتلخص بثلاثة مجالات رئيسية : أولا ، نظام الفصل العنصري البغيض الذي يطبقه بتصميم وشراسة نظام بريتوريا ، ويستمر في ممارساته العنصرية والقمعية رغم أن المجتمع الدولي اعتبر جريمة الفصل العنصري جريمة ضد الانسانية جمعاء ، والفصل العنصري شر مشين وبشع وهو جريمة ووصمة عار على جبين

الانسانية . ان سياسة الفصل العنصري التي يتبعها نظام جنوب افريقيا تشكل مصدرا للتوتر وعدم الاستقرار والنزاع وتعرض للخطر السلم والامن على الصعيد الوطني والصعيد الاقليمي والصعيد الدولي . ان المجتمع الدولي عامة ، ومجلس الامن خاصة بحكم وظائفه مسؤولان عن اجتثاث هذا النظام الذي يشكل جريمة ضد الانسانية جمعاء.

إن الواقع الحالي المؤلم في جنوب افريقيا هو أن هذا النظام يجعل الاغلبية محرومة من المشاركة في عملية الحكم ولاتزال المذبحة مستمرة بلا هوادة . وفي السنة الماضية لم نشهد أي تطور سوى تصاعد العنف والقمع العنصريين في جنوب افريقيا ، ترافقه مناورات سياسية ودعائية هدفها الإيهام بأن نظام الفصل العنصري قابل للإصلاح ، ولكن نظام الفصل العنصري لا يمكن ، في الواقع ، إصلاحه بل يجب أن يُفكك ويُسقط ويُطرح في مزبلة التاريخ . وبسبب مواصلة الاغلبية المحرومة لكفاحها النبيل ضد القهر والاستغلال وإنكار حقها في الممارسة الكاملة لتقرير المصير ، واجه المعارضون للفصل العنصري الاعتقال التعسفي والسجن بدون محاكمة والمذابح الوحشية المفجعة ، اضافة الى أحكام إعدام نفّذت ضد المناضلين ، رغم معارضة شعوب العالم بأسره لهذه الإعدامات ، مما أدى الى وقوع آلاف الضحايا خلال الإثني عشر شهرا الاخيرة ، ومازال الآلاف من أطفال المدارس والنساء والعمال والمثقفين ، الذين يتجرأون فيطالبون بالعدالة والمساواة ، يتعرضون للاعمال السادية لنظام بريتوريا . وقد أشارت وكالة أنباء رويتر يوم ٥ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ الى أن ٠٠٠ ١١ إفريقي أُحتجزوا في العام الماضي قُتل منهم ١١ وهم في حراسة رجال الامن . ومن الواضح أن قافلة المعذّبين والشهداء ستطول بسبب رعونة وجنون النظام العنصري وداعمي هذا النظام .

إن جريمة الفصل العنصري ليست قاصرة بالطبع على القارة الافريقية . ففي الواقع إن مبدأ الصهاينة ، كمفهوم ، يماثل في خطورته وعنصريته مفهوم الفصل العنصري . كما أنه ، الى حد كبير ، السبب الحقيقي للصراع داخل الشرق الاوسط مثل كون الفصل العنصري ذاته السبب الحقيقي للصراع والتوتر داخل جنوب افريقيا وفي المنطقة كلها .

ثانيا ، الاحتلال غير المشروع لناميبيا . حيث يستمر نظام بريتوريا ، بدعم مكشوف من الولايات المتحدة الامريكية ، في وضع العراقيل لمنع شعب ناميبيا من استعادة حقوقه المسلوبة وفي مقدمتها حقه في الحرية والاستقلال ووحدة ترابه الوطني وفق قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) المتضمن خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا . لقد

أجهضت حكومة بريتوريا جميع الجهود لتنفيذ خطة الامم المتحدة عن طريق إثارة مواضيع لا علاقة لها بالقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . ومن أكثر هذه المواضيع موضوع الربط والموازاة بين انسحاب القوات الكوبية ، التي تتواجد في أنغولا بشكل شرعي ، وبين انسحاب قوات عنصرية من ناميبيا تحتل البلاد بقوة السلاح وتقمع بكل الوسائل تطلعات الشعب الناميبي وتقوم باستغلال أرضه وثرواته الطبيعية أبشع استغلال .

ثالثا ، العدوان المستمر على الدول المجاورة وإشاعة عدم الاستقرار حيث أخذت الاحداث في جنوب افريقيا طابعا خطيرا اتسم بتصعيد بريتوريا لأعمال زعزعة استقرار الدول المجاورة . واستهداف أمنها وسلامتها وانعكس بشكاوي بوتسوانا وليسوتو وأنغولا المتكررة أمام هذا المجلس . لقد بلغت تلك الممارسات في الفترة الاخيرة أوجّها بإعطاء بريتوريا نفسها الحق بغزو الدول المجاورة وتهديدها بالغزو اذا استمرت في تقديم حق اللجوء للفارين من جحيم سياسات الفصل العنصري . لقد قام النظام العنصري بهجمات متعددة على الدول المجاورة ، كما قام بتدمير المنازل والجسور والمعدات والمرافىء الاقتصادية وإثارة الفوضى في هذه الدول للحيلولة بينها وبين مساندة القوى المناهضة لسياسة الفصل العنصري . إن سلسلة الاعمال العدوانية التي يرتكبها هذا النظام ضد الدول المجاورة بهدف إحكام سيطرته على الجنوب الافريقي ترمي الى تحقيق هدفين . الاول ، الإبقاء على نظام الفصل العنصري الذي يتيح استمرار استرقاق الافارقة في الجنوب الافريقي ونهب ثروات شعوبه ؛ والثاني ، إضعاف الدول المجاورة لجنوب افريقيا لمنعها من مناصرة تحرير ناميبيا تنفيذا لقرارات مجلس الامن والجمعية العامة ذات الصلة .

ان الامبريالية العالمية اختارت إطالة النزاع للابقاء على النظام العميل فلجأت وستلجأ الى عرقلة كل عمل دولي جدّي لمنع تطبيق العقوبات الإلزامية الشاملة ، ومازالت واشنطن ، التي تدعم بكل الوسائل النظام العنصري في بريتوريا ، تتمسك بسياسة المشاركة البنّاءة التي برهنت على إفلاسها ، وتدعم القلاقل والفوضى التي يثيرها اللصوص . وما زيارة زعيم قطاع الطرق سافيمبي للعاصمة الامريكية والحرارة

التي أُستقبل بها والاموال التي وُعد بها إلا أكبر دليل على هذا التواطؤ وهذا الدعم اللامحدود لإشاعة الفوضى وزعزعة الاستقرار ومدّ الهيمنة على المنطقة بأسرها . ان الولايات المتحدة ، بدلا من أن تفرض العقوبات على جنوب افريقيا تعمل الآن على حرمان أنغولا من حق استثمار بترولها الوطني ، الذي تبلغ وارداته بليوني دولار ، دعما لجنوب افريقيا عن طريق إجاعة شعب أنغولا واحتلال العصابات لأجزاء من هذا البلد العظيم . إن واشنطن بذلك ترتكب عملا عدوانيا ضد دولة مستقلة ذات سيادة ، وهذا تحوّل خطير في تلك المنطقة إذ يدل على تصميم الولايات المتحدة على الانخراط العلني في مقاتلة شعب أنغولا .

إن على مجلس الامن أن يسجل ادانته ورفضه الكامل لمخططات وسياسات بريتوريا وواشنطن والاعمال العدوانية ضد الدول المجاورة ، ويفضح حقيقة الحجج الكاذبة التي تتذرع بها واشنطن وبريتوريا في انتهاكها لسيادة دول المواجهة وسلامتها الاقليمية .

وعلى المجلس أيضا أن يتخذ موقفا حاسما يدين فيه جنوب افريقيا ويعبّر عن الاسرة الدولية في رفضها لتلك الممارسات وتقرير تطبيق العقوبات المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق لانها الاسلوب الوحيد الذي تفهمه بريتوريا ، مثّلها مثّل تل أبيب .

إن الجمهورية العربية السورية لتقف إجلالا لضحايا القمع العنصري في جنوب افريقيا ، كما تهلل إعجابا بالمقاومة البطولية التي يمارسها شعب آزانيا بأطفاله وصبيته وشبانه ونسائه وشيوخه ضد القتلة العنصريين وعصابات نظام الفصل العنصري . واننا مع شعب جنوب افريقيا ، بقدر ما نحن مع شعب فلسطين ، ونعتبر الكفاح ضد النظامين العنصريين في بريتوريا وتل أبيب كفاحا ضد عدو مشترك استباح الأرض وحاول أن يدوس المقدسات والحريات . واننا على يقين بأن النصر حليف الشعوب المناضلة لاسترداد حقوقها المشروعة ، وان موقفنا هذا موقف مبدئي مهما حاولت الامبريالية تمزيق وحدة كفاحنا . ونعلم مسبقا ، كما يعلم إخوتنا الافارقة ، بأن كفاحنا المشترك كفاح مصيري ، فإما أن نكون أو لا نكون . ولكن سنكون ، فهذا منطق التاريخ .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل الجمهورية العربية السورية على بيانه . المتكلم التالي هو ممثل أفغانستان . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد ظريف (أفغانستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، أود بادىء ذي بدء أن أعرب عن ارتياح وفدي لرؤيتكم تضطلعون برئاسة مجلس الامن خلال الشهر الحالي ، وأن أعبّر عن ثقتنا بأن أيديكم الامينة ستقود عمل المجلس نحو تحقيق النتائج التي طال انتظارها .

كما نود أيضا أن نسجل تقديرنا للاسلوب الذي اضطلع به سفير الصين ليوي لي بواجباته كرئيس للمجلس خلال شهر كانون الثاني/يناير .

وأود أيضا أن أتقدم لكم بالشكر ، ومن خلالكم ، الى المجلس لدعوتكم وفد جمهورية أفغانستان الديمقراطية للمشاركة في مناقشة الحالة في الجنوب الافريقي .

يبدو أن اللجوء المتكرر الى مجلس الامن لتقديم الشكاوي وطلب الانصاف عن عواقب الاعمال المؤذية وغير الشرعية على الساحة الدولية ، هو أكثر الطرق منطقية لمعالجة الحالات التي تفرض خطرا على السلم والامن الدوليين . وقد يعتقد البعض ، مع ذلك ، ان مثل هذا اللجوء دافعه اليأس وانه دليل على القنوط إزاء ما يحشده الطرف المذنب من قوة اقتصادية وعسكرية أكبر . غير أنه مما لا يمكن إنكاره أن اللجوء الى عدالة مجلس الامن يتسق تماما وأحكام ميثاق الامم المتحدة ، ولذا فهو ليس قانونيا فحسب وانما هو واجب أيضا .

ونظرة عابرة على سجلات مجلس الامن توضح أن مثل هذا النهج قد أنقذ العالم ، بين حين وآخر ، من اندلاع العنف والتوتر في أجزاء مختلفة منه . وبكل تدبير محكم في هذا الصدد يزداد بشكل كبير إيمان وثقة المجتمع الدولي في مجلس الامن ولاسيما أعضائه الضعفاء والمقهورين .

ومما يؤسف له ، على الرغم من ذلك ، انه تجرى عملية أخرى تتعارض تماما مع الاتجاه سالف الذكر : وهي أن فشل مجلس الامن المتكرر في الارتقاء الى توقعات المجتمع

الدولي فيما يتعلق بالتوصل الى حلول ملائمة لبعض من أكثر المواقف تفجرا واشتعالا ، قد تسبب دون شك في تقليل أهمية وفعالية مجلس الامن ، فضلا عن زيادة التركيز على التدابير الفردية والجماعية للدفاع عن النفس . وبالرغم من أن هذا التحول قد يبدو طبيعيا للغاية ، فانه لا يصاحبه بالضرورة امتناع من جانب الدول الاعضاء عن أن تحيل الى مجلس الامن مثل هذه المسائل المحفوفة بالمخاطر بالنسبة للسلم والامن الدوليين .

ويبدو رجحان كفة الميزان لصالح اللجوء الى الوسائل الوطنية والاقليمية . وأصبح استخدام القوة حتميا ، كما تكاثرت بؤر التوتر وحالات الصراع المسلح بشكل كبير .

وواحد من الامثلة البارزة على الحالات التي ظلت دون حسم ، الحالة في الجنوب الافريقي حيث جعلت مجموعة معقدة من المسائل المنطقة تعيش حالة دائمة من التوتر والعداء .

ويتناول المجلس مرة أخرى من مرات لا تُحصى ولا تُعد الحالة في الجنوب الافريقي . غني عن القول أن مجلس الامن قد اتخذ ، كما فعل مرارا ، قرارات بشأن هذه الحالة . ولكن ما ظهر للعيان بوضوح من السنوات العديدة التي انقضت في مناقشة هذه القضية واتخاذ القرارات ، هو أمل واحتمال ضعيفان في التوصل الى حل سلمي . وفي داخل جنوب افريقيا صعّد نظام الفصل العنصري البغيض من قمعه وقهره لأفراد الاغلبية الساحقة من أبناء جنوب افريقيا بواسطة القتل والتعذيب والحبس ، والإجلاء القسري الى البانتوستانات ؛ وفي ناميبيا شددت قوات بريتوريا التي تقوم بالاحتلال والادارة الاستعمارية قبضتها غير الشرعية على الاقليم ، بتحدٍّ صلف لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ؛ وقد زاد نظام بريتوريا العنصري بشكل عنيف من عدوانه المسلح وأعمال زعزعة الاستقرار السياسي والاقتصادي الموجهة ضد دول خط المواجهة والدول المجاورة ، أنغولا ، وموزامبيق ، وزمبابوي ، وبوتسوانا ، وليسوتو .

وفي بحثه لكل وجه من أوجه الحالة في الجنوب الافريقي لم يدن مجلس الامن أعمال قطع الطريق ومخالفة القانون التي تقوم بها جنوب افريقيا فحسب ، بل وضع أيضا حدودا زمنية نهائية لتنفيذ قراراته التي تستهدف حل المشاكل . وقد أصبح جليا ،

مرارا وتكرارا ، أن نظام جنوب افريقيا الخارج على القانون لا يميل على الاطلاق الى الامتثال لقرارات مجلس الامن .

ولا مجال للشك في أن تعنت وعناد جنوب افريقيا هما المسؤولان أساسا عن الحالة المروعة . وليس هناك أدنى شك أيضا في أن جنوب افريقيا لم تكن لتتمكن من مقاومة ضغط أمم العالم المعنوي ، والسياسي ، والاقتصادي ، والعسكري ما لم تكن تحظى بدعم امبريالية الولايات المتحدة الكامل وبعض حلفائها . وقد أشركت ادارة الولايات المتحدة نفسها من خلال سياستها المشينة المسماة بالارتباط البنّاء إشراكا إجراميا ، في سياسات نظام بريتوريا البغيضة ، ولاقت بشكل له ما يبرره ، غضبا عميقا ، وسخطا من الاغلبية الساحقة من الامم . إن إدارة واشنطن التي تقوم في واقع الامر بدور الحامي لنظام الفصل العنصري غير الانساني لم تلق بالا لنداءات المجتمع الدولي بتطبيق الجزاءات اللازمة ضد جنوب افريقيا ، ليس هذا فحسب بل انها لم تال جهدا في تعويض جنوب افريقيا عن أي خسارة في آلياتها الاقتصادية والعسكرية التي يمكن أن تنجم عن فرض أمم أخرى لمثل هذه الجزاءات . وبينما أدت زيادة الوعي بالطبيعة الشريرة للفصل العنصري لدى الرأي العام العالمي الى المطالبة المتزايدة بالاستئصال الفوري لهذه الظاهرة البغيضة ، فقد حاولت الولايات المتحدة أن توفر غطاء واقيا للنظام العنصري وأن تبتكر من المكائد ما يمكن أن يطيل بقاءه المخزي .

وقد أصبح هذا التكتيك المشؤوم معروفا عندما مدّ المسؤولون في واشنطن البساط الاحمر لعميل جنوب افريقيا المجرم ، الخائن سافيمبي ، الى حدّ إهانة الآباء المؤسسين لهذه الامة وذلك بالارتقاء بعميل جنوب افريقيا الى مستوى المقاتلين في سبيل الحرية . ان الجهود المستميتة التي يبذلها سادة البيت الابيض لكسب شكل من أشكال الاعتراف والشرعية لخادم العنصرية والامبريالية هذا ، لا يمكنها على الاطلاق تغيير الواقع ألا وهو انه ، هو ومن هم على شاكلته الذين يقفون في الصفوف المتعفنة للمضادين للثورة في أفغانستان ، ونيكاراغوا ، وكمبوتشيا وفي أماكن أخرى ، لا يزيد عن كونه خائنا ومرتزقا مأجورا في خدمة الامبريالية .

وكما أن سياسات وممارسات نظام جنوب افريقيا تضرب بجذورها في العنصرية المؤسسية والهيكل الطبقي للنظام ، فان جوهر التحالف بين جنوب افريقيا والادارة الامريكية هو تطابق الفلسفة والايديولوجية السياسية .

ان إدانتنا الشديدة لنظام الفصل العنصري ولاحتلال بريتوريا لناميبيا وأعمالها العدوانية المستمرة ضد دول خط المواجهة ، تشمل أيضا الولايات المتحدة لتواطؤها الاجرامي في إطالة أمد الحالة السائدة في الجنوب الافريقي .

ان جمهورية أفغانستان الديمقراطية ، بوصفها جزءا من البشرية المسؤولة والمهتمة والديمقراطية والتقدمية ، تتوقع من مجلس الامن أن يتصرف بشعور من الالحاح وأن يتخذ تدابير فعالة بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ، بغية اجبار جنوب افريقيا على الامتثال إمتثالا تاما للاحكام السابقة التي أصدرها المجتمع الدولي والمتصلة بالقضاء على الفصل العنصري ، وتحقيق استقلال ناميبيا ، وايقاف جميع أعمال العدوان والتدخل ضد دول خط المواجهة .

وهنا ، نود أن نعرب من جديد عن تضامننا الكامل مع شعبي جنوب افريقيا وناميبيا الباسلين ، بقيادة حركتي تحريرهما الوطني ، المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ، والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، ومع شعوب وحكومات دول خط المواجهة في كفاحها ضد سياسات وممارسات نظام بريتوريا العنصري .

وأولئك الاعضاء في مجلس الامن الذين يمنعون المجلس من الاضطلاع بمسؤولياته بموجب الميثاق سيتحملون لا محالة اللوم عن العواقب الوخيمة المترتبة على استمرار الحالة التي لا هوادة فيها السائدة في الجنوب الافريقي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل أفغانستان على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ والى بلادي .

المتكلم التالي هو ممثل جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد سكوفينكو (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)(ترجمة شفوية عن الروسية) : اسمحوا لي ، بادئ ذي بدء أن اهنئكم ، سيدي وأنتم ممثل بلد صديق ، على توليكم رئاسة مجلس الامن . وإننا على يقين من أن خبرتكم الدبلوماسية والسياسية الكبيرة هي ضمان لان تكون أعمال المجلس في شهر شباط/فبراير أعمالا مثمرة .

وأود أيضا أن أعرب عن شكرنا للممثل الدائم للصين ، السفير ليوي لي ، للطريقة المقتدرة التي أدار بها أعمال المجلس في شهر كانون الثاني/يناير ، الذي كان شهرا حافلا وصعبا بالنسبة للمجلس .

لقد خُصص في العام الماضي أكثر من ربع جلسات مجلس الامن لمختلف جوانب الحالة في الجنوب الافريقي . وقد اتخذ العديد من القرارات بغرض الحيلولة دون تدهور الحالة في المنطقة ، وهي حالة أصبحت متفجرة بالفعل .

ففي داخل جنوب افريقيا يرفض نظام بريتوريا بعناد أن يزيل النظام المخزي القائم على القمع العنصري ويصعد سياسة الارهاب والقمع . وازاء المعارضة الكبيرة والشديدة من جانب الاغلبية المضطهدة في البلاد ، بدأ نظام الفصل العنصري في اللجوء الى الخداع والمناورة والكلام الاجوف عن "الاصلاحات التدريجية" ، وعن "الحل السلمي" للمشكلة . إلا أن هذه الحيل لن تخدع أحدا . فمحاولات نظام بريتوريا لخلق مظهر التغيير في سياسته الداخلية قد رفضتها بشدة البلدان الافريقية والجمعية العامة ومجلس الامن . ونحن نشاطر تماما الرأي القائل بأن الفصل العنصري لا يمكن إصلاحه ، بل لابد من القضاء عليه قضاءً كاملاً ونهائياً .

وحيال تردي الازمة السياسية الداخلية ، شرع النظام العنصري في جنوب افريقيا بمغامرات عسكرية ، ولجأ علانية الى التهديدات والابتزاز والعدوان ضد الدول الافريقية المستقلة المجاورة له . وهنا نرى الاثر الضار بوجه خاص للدعم الذي تحظى به بريتوريا من بعض الدول الغربية ، وخاصة من الولايات المتحدة الامريكية .

منذ ١٠ سنوات ، مابرحت جنوب افريقيا تشن حربا مستمرة على أنغولا المستقلة . وعلى أثر أعمال الغزو والقصف وارسال المخربين المسلحين ، فقد آلاف من الاشخاص الابرياء أرواحهم ، ودمرت مئات المدن والقرى ، ووقعت خسائر مادية كبيرة تبلغ قيمتها مئات البلايين من الدولارات .

إن المجموعة الارهابية المعروفة بالاتحاد الوطني من أجل الاستقلال الكامل لانغولا (يونيتا) تمثل رأس حربة العنصرية والامبريالية ضد أنغولا . إنها منظمة من المرتزقة . وهذه الظاهرة المؤلفة من عصابة ارهابية تُلهم من الخارج ولاتزال قائمة

بفضل الدعم الاجنبي . ان بريتوريا تتنصل شفويا فترة طويلة من يونيتا ، رغم أنها تزودها بكل ما يلزم . ولكن عندما أوشكت مجموعة يونيتا أن تسحق أمام الضربات التي وجهها لها الجيش الانغولي ، سارعت جنوب افريقيا الى نجدتها . وقد أعلن النظام العنصري صراحة أنه كان ومايزال عازما على تقديم جميع أشكال المساعدة الى يونيتا . وعلاوة على ذلك ، غزت قوات جنوب افريقيا ، حماية منها لعملائها ، أنغولا مرارا . وفي هذه الحالة ، فضلت الولايات المتحدة أن تبقى وراء الستار . ولكن الآن في واشنطون ، طرأت لهم فكرة أنه بوسعهم أن يرفعوا القناع عن وجههم . ففي ظل الظروف التي أصبحت بريتوريا فيها تواجه صعوبات متزايدة فيما يتصل باضطلاعها بمهام رجل الشرطة في المنطقة ، انتقلت الولايات المتحدة الى التدخل المباشر في الشؤون الداخلية لانغولا .

وكما هو معروف ، فقد ألغى كونغرس الولايات المتحدة تعديل كلارك الذي حظر على الادارة الامريكية مساندة المجموعات المناهضة للحكومة في أنغولا . وقد أدان الغاء تعديل كلارك اجتماع رؤساء دول أو حكومات منظمة الوحدة الافريقية ومؤتمر وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز . إن الاعلان الذي اتخذ في اجتماع رؤساء دول أو حكومات منظمة الوحدة الافريقية في هذا الشأن ينص على :

"ان أي تدخل أمريكي سري أو علني في الشؤون الداخلية لجمهورية أنغولا الشعبية ، سواء أكان مباشرا أو عن طريق طرف ثالث ، سيعتبر عملا معاديا لمنظمة الوحدة الافريقية" . (AHG/DECL.3(XX1) و A/40/666)

وفي هذا الصدد ، يسترعي انتباهنا ذلك الطابع البارز الذي تتسم به زيارة سافيمبي زعيم عصابة يونيتا للولايات المتحدة ، الذي استقبله مسؤولون في واشنطون على أعلى المستويات . وليس من العسير أن نخمن ماهية المفاوضات التي دارت مع هذا المرتزق التابع للعنصريين ، بما أن سافيمبي نفسه قد أعلن أنه سيطلب المزيد من المساعدة المالية والاسلحة الحديثة لزيادة أنشطته الارهابية . تلك هي بعض الاشكال التي تتسم بها فعلا سياسة "الارتباط البنّاء" التي تنتهجها الولايات المتحدة وجنوب افريقيا .

إن بريتوريا ، بإرتكابها الاعمال العدوانية إزاء أنغولا وبوتسوانا والدول الافريقية المستقلة الاخرى ، تتصرف كما لو أن معايير القانون الدولي لا تنطبق على الجنوب الافريقي . فالنظام العنصري يتجرأ على أن يطالب حكومة ليسوتو بأن تعيد اللاجئين من جنوب افريقيا الذين يقيمون هناك بموجب الاتفاقات والبروتوكولات الخاصة باللاجئين ، ولكي يمارس على ليسوتو ضغطا شديدا فقد أغلق حدوده معها . ونتيجة لذلك ، يعاني شعب ليسوتو من صعوبات وحرمان خطيرين بسبب النقص الكبير في الاغذية والبترول والمنتجات والادوية وغيرها من المواد الاساسية .

إن مسلك القوة الذي تتبعه بريتوريا وينتهك بصراحة قواعد القانون الدولي ، يمثل تهديدا خطيرا سواء على لاجئي جنوب افريقيا أو على تلك البلدان التي تمنحهم لجوءا سياسيا بما يتمشى مع الاتفاقيات المعترف بها بشكل عام بشأن هذه المسألة . ويعدُّ في الوقت نفسه تهديدا حقيقيا للسلم والامن بشكل عام .

على مجلس الامن أن يدين بشدة السياسة التي يتبعها نظام جنوب افريقيا ، الذي يسعى - عن طريق الاستخدام المنتظم للقوة العسكرية - الى الابقاء على نظامه الاستعماري العنصري وادامته في منطقة الجنوب الافريقي ، ويقضي على التسوية السياسية للمشكلة الناميبية ، ويزعزع استقرار دول افريقية مجاورة ، ويضطرها الى تحويل خطّها المستقل ، ويعرّضها لسياسة الاملاء .

تؤكد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية مجددا تضامنها مع الذين يكافحون بشجاعة ضد الفصل العنصري ، ومن أجل تحقيق الحرية والاستقلال . ونحن نطالب بالافراج الفوري غير المشروط عن نلسون مانديلا وسائر السجناء السياسيين الذين يعانون في السجون العنصرية . لقد حان الوقت لجعل نظام بريتوريا ينصاع الى صوت المجتمع الدولي ، ولاتخاذ تدابير فعّالة حقّا ضد جنوب افريقيا ، بما في ذلك جزاءات الزامية شاملة ، بموجب الفصل السابع من الميثاق .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ . المتكلم التالي هو ممثل هنغاريا الذي ادعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس والى أن يدلي ببيانه .

السيد ايندريفي (هنغاريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، أود في البداية أن أهنئكم بمناسبة توليكم رئاسة المجلس لشهر شباط/فبراير . إن خبرتكم وقدراتكم تعدُّ ضمانا بأن جلسات مجلس الامن الحالية سوف تسفر عن نتائج مرضية . أود ايضا أن أحيي سلفكم السفير ليوي لي الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية لدى الامم المتحدة ، للاسلوب الفعّال الذي تراس به مداولات المجلس خلال شهر كانون الثاني/يناير .

لقد أصبحت الحالة في الجنوب الافريقي تمثل تهديدا للأمن الاقليمي والدولي منذ بعض الوقت . وفي عام ١٩٨٥ أصدر مجلس الامن ليس أقل من تسع قرارات تتصل بعناصر مختلفة للموضوع المعروض أمامنا ، وكرّس نصف جلساته لها .

ومن المؤسف إذ نقرر أنه منذ العام الماضي لم تتحسن الحالة ، وليس هذا فحسب ، وانما على العكس من ذلك ازدادت تدهورا . ففي جنوب افريقيا ، لم يحدث تغيير في سياسة الفصل العنصري ؛ وان كان هناك أي تغيير ، فقد كان زيادة العنف ضد السكان . وفي الاشهر الـ ١٧ الماضية قتل أكثر من ٠٠٠ ١ شخص في حوادث تتصل بالاحتجاج ضد الفصل العنصري . ومن الواضح بشكل متزايد أن النظام لا يمكنه أن يقضي على الازمة الداخلية التي هي بالمصادفة من صنعه . إن آخر الاحاديث بشأن "اصلاحات" لا تغيّر هذه الصورة . والوعود والتلميحات لم تبدأ حتى بتناول المسألة الرئيسية : وهي الحقوق المتساوية للاغلبية السوداء . نود أن نضم صوتنا الى أصوات الذين أيّدوا المطالب العادلة للاغلبية السوداء ، وأن نقول إن نظام الفصل العنصري الشرير لا يمكن اصلاحه ؛ ولكن يجب إزالته .

لم يطرأ تحسين الى الافضل في مسلك بريتوريا في المجال الدولي أيضا . فهي تواصل احتلالها غير المشروع لناميبيا وتتذرع بكل حجة لتأخير تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وذلك مثل إقامة روابط تعسفية بمسائل لا تتصل على الاطلاق بذلك القرار . ونحن نشجب تلك الممارسات .

وكما لو كان ذلك غير كاف ، تتبع بريتوريا ـ متجاهلة سيادة الدول وسلامتها الاقليمية ـ سياسة عدوان وزعزعة استقرار ضد جميع جيرانها . وقد شهدنا جميعا كيف أن انغولا وبوتسوانا وليسوتو لجأت الى مجلس الامن المرة تلو المرة سعيا وراء تخليصها من عدوان النظام العنصري ، كما أننا نعلم وندين التدخل غير المباشر الذي يقوم به نظام بريتوريا عن طريق عملائه مثل الخائن سافمبي الذي تموّل وتجهّز عصاباته بريتوريا ، كما يعلم الجميع .

وكما توضح تلك الحقائق ، التي يعرف الجميع تفاصيلها - حتى انه ليس هناك ما يدعو الى تكرارها - فإن مسلك جنوب افريقيا ، سواء داخل أراضيها أو خارجها ، يشكل تهديدا للسلم والامن الدوليين .

لو لم يكن هناك تأييد يقدمه الى جنوب افريقيا بعض شركائها الكبار ، لما تمكنت من تحدي ارادة المجتمع الدولي طويلا .

لسنا وحدنا الذين نرى أن إحداث تغيير في هذا الشأن ضرورة حتمية . فهناك بلدان معينة أو مجموعات من البلدان اتخذت تدابير متنوعة ضد النظام العنصري . ومع اننا نؤيد تلك التدابير والجزاءات ، إلاّ انها تبدو غير كافية . وخطورة الحالة تطالب بالمزيد - بجزاءات الزامية . وفي هذا الصدد ، تقع على مجلس الامن مسؤولية خاصة للتصرف ، لان الضغط الدولي المتزايد هو وحده الذي سوف يبعث برسالة واضحة الى بريتوريا : ليس صبر افريقيا وحدها قد نفذ ، وإنما صبر المجتمع الدولي كله أيضا . نريد أن نرى - وكلما كان ذلك قريبا كان افضل - استئصال نظام الفصل العنصري المخزي في جنوب افريقيا ، واقامة مجتمع عادل غير عرقي ديمقراطي ؛ واستقلال ناميبيا ؛ والسلم والهدوء في الجزء الجنوبي من افريقيا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل هنغاريا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل باكستان الذي ادعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس والى أن يدلي ببيانه .

السيد شاه نواز (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، أود أولا أن اقدم تهانيّ اليكم بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر شباط/فبراير ، واعرب عن الثقة في انكم سوف تواصلون قيادة المجلس في أعماله بنفس المهارة والحنكة اللتين تميزت بهما رئاستكم منذ بداية هذا الشهر . إن رئاستكم

لمجلس الامن مصدر امتنان خاص لي ، لان باكستان التي تهتم اهتماما عميقا وخاصا برفاهية وامن البلدان الافريقية ، وتلتزم التزاما تاريخيا بالقضايا الافريقية ، تحظى بروابط صداقة وثيقة مع بلدكم العظيم . وبالفعل ، فإن من المناسب تماما أن ينظر مجلس الامن في هذه المرحلة تطورات هامة في الجنوب الافريقي بينما يترأسه دبلوماسي موقّر من تلك القارة مثلكم .

أغتنم هذه الفرصة أيضا لكي أعرب عن تقديرنا لسعادة السيد ليوي لي ، الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية على قيادته الفذّة للمجلس في الشهر الماضي .

ان جنوب افريقيا تقترب من نقطة تحوّل هامة في تاريخها ، اذ أن الكفاح الذي تخوضه الغالبية السوداء من السكان لاستعادة الحريات الانسانية الاساسية والكرامة يدخل مرحلة حاسمة . وان عقد مجلس الامن في هذه المرحلة الحرجة يلقي مسؤولية جسيمة على هذه الهيئة العالمية تتمثل في القيام بعمل ايجابي للتعجيل بانهيار آخر ملاذ مؤسسي للاستعمار والتمييز العنصري ، والمساعدة على القضاء على الخطر الجسيم الذي يشكله على الامن والسلم الاقليميين والدوليين .

وخلال استعراض الحالة في الجنوب الافريقي أبرز العديد من المتكلمين الذين اشتركوا في مناقشة المجلس الجوانب الرئيسية الثلاثة للحالة ، ألا وهي سياسة الفصل العنصري التي تنتهجها بريتوريا ؛ واحتلالها غير الشرعي لناميبيا ؛ وسياسة العدوان على الدول المجاورة . وفي رأينا ان هذه الجوانب الثلاثة تنبع من نفس الشر ، المستمد من فلسفة ونظام الفصل العنصري البغيضين . ان استمرار بريتوريا في إحكام قبضتها على ناميبيا واعتداءاتها الصفيقة على الدول المجاورة لتاكيد سيطرتها العسكرية في المنطقة هي من مظاهر تصميمها على حماية الفصل العنصري والإبقاء على السيطرة العسكرية والسياسية والمصالح الاقتصادية التي تنعم بها الاقلية البيضاء . ان بريتوريا ، التي فقدت أعصابها ، بسبب عزلتها وخوفها من انهيار صرح الفصل العنصري ، قبل ارتفاع مد الكراهية والغضب الدوليين والمحليين ، قد كثفت من أعمال القمع الداخلية والعدوان الخارجي .

وفي الوقت نفسه أعلن النظام العنصري في جنوب افريقيا ، في محاولة لتحاشي النقد الدولي المتزايد لسياساته البغيضة وللتخفيف من السخط الدولي ازاء ممارساته الوحشية ، عن برنامج وهمي للاصلاحات لتفكيك الفصل العنصري على مراحل .

وكما نعرف جميعا ، فان البرنامج المذكور قد بدأ منذ أكثر من عام في محاولة من الافلاق السياسي لربط الآسيويين و "الملونين" من السكان بنظام البلاد السياسي

البالي . وقد كان هدف بريتوريا من وراء هذا هو دق اسفين بين السكان الآسيويين والملونين من جهة والغالبية السوداء في البلاد من الجهة الاخرى . وبعد عام محبط من التجارب العقيمة ، التي أثارت الاحتجاجات والاعمال السياسية المصممة من جانب الغالبية المضطهدة ، لجأت بريتوريا الآن الى التغطية على مناوراتها متقمصة قميص الاصلاح . وقد أعلن مؤخرا الرئيس بوتها ، باسم نظام بريتوريا ، عن خطوات قيل انها سوف تشتمل على تنمية الحقوق النقابية للسود ، وادخال حق تملك الارض الحر للسود في المناطق الحضرية والغاء قانون حظر التدخل السياسي وقانون الزواج المختلط . وقد زعم الرئيس بوتها انه باتخاذ تلك الخطوات يصبح الفصل العنصري شيئا باليا . ومهما يكن من أمر ، فان حقيقة الفصل العنصري الاساسية تظل دون تغيير . اذ أن النظام الشرير لن يتلاشى بمجرد انكاره أو عن طريق تقديم تنازلات سطحية للسكان السود بينما لايزال يبقي على جوهر نظرية الفصل العنصري وممارسته .

ان كذب ادعاء بريتوريا بأن السياسات العنصرية يجري تغييرها سرعان ما كشف عنه ، عندما أكد وزير التعليم في بريتوريا انه لن يسمح بتاتا للسود بالدراسة في المدارس العامة التي يدرس فيها البيض ، وعندما ذكرت الصحافة الدولية عن اخلاءات قسرية للعائلات السود من بلدة يوتيفليدج ، الواقعة شمالي بريتوريا ، ونقلها الى مناطق خصصت لها سلفا .

ان الاصلاحات الشكلية لاضفاء مسحة من الجمال على وجه الفصل العنصري بحيث يبدو مقبولا ، ليس الهدف منها إلا حماية جوهره البشع والابقاء عليه . واذا كانت بريتوريا جادة في التخلي عن الفصل العنصري ، فإنه يجدر بها أن تبدأ بالغاء القوانين الاساسية التي تعزز البنية السياسية العنصرية . وأول ما يجب الغاؤه القوانين التي تميز بين انسان وآخر على أساس العرق واللون ، مثل قانون مناطق الجماعات الذي يحدد للناس أين يمكنهم أن يسكنوا وأين لا يمكنهم أن يسكنوا وفقا للون بشرتهم ، وقانون التشريع السكاني ، الذي يصنّف بموجبه كل واحد من سكان جنوب افريقيا تصنيفاً عرقيا مدى الحياة . وعلاوة على ذلك فان القضاء على الفصل العنصري يتطلب القيام

بعمل ايجابي لضمان الحقوق السياسية المتكافئة في نظام ديمقراطي متكامل يرفض التمييز العنصري . ولا يمكن تحقيق ذلك الهدف بالوعود الجوفاء والغامضة "بالاشتراك في الحكم" ، الذي لا يعدو كونه أداة تلطيفية للاستمرار في تفوق الاقلية البيضاء وإنكار المبادئ الاساسية في المساواة العامة .

وأقبح جانب من جوانب الفصل العنصري يتمثل في انشاء مدن سوداء وأوطان سوداء . ان عزل السكان الاصليين على أساس العرق واللون واغتصاب حقوقهم في الملكية واحتلال اراضيهم بالقوة من السمات البارزة للاستعمار العنصري الذي عقد العزم على اضفاء الديمومة على نفسه . ويأمل انصار الفصل العنصري في تحقيق اكثر من مجرد عزل السكان السود . انهم يريدون نقل اولئك السكان الى كيانات اقليمية مميزة عنصريا والاحتفاظ بالاراضي الواسعة الغنية في جنوب افريقيا للاقلية البيضاء . وبريتوريا لا تبدي أي اشارة من اللين بشأن هذا المخطط المتمثل في حشر السكان الذين يشكلون الغالبية في أوطان مخصصة لهم سلفا . وبصورة مماثلة ان القضاء على تلك الاوطان قد أصبح مطلبا أساسيا من مطالب القوى المناهضة للفصل العنصري داخل جنوب افريقيا وخارجها .

ومن الجدير بالذكر أن برنامج بريتوريا للاصلاحات لا يقدم شيئا للتقليل من قسوة ووحشية الفصل العنصري . فهو يرمي الى استرضاء البلدان الغربية التي يعتبر تأييدها حيويا في تعضيد البنية الاقتصادية والعسكرية الحالية في جنوب افريقيا والى تأييد سياسة "الارتباط البنّاء" التي تستغلها سلطات جنوب افريقيا لكسب الوقت في محاولة يائسة لتمويه السياسات التي لاتزال قائمة على التمييز العنصري وإدامتها .

ان الفصل العنصري ينطوي على سياسة خبيثة ونظام غير انساني مما لا يمكن اصلاحه . والطريقة الوحيدة لاستئصاله هي تدميره . ولن يدمره الذين اخترعوه واحتفظوا به بل شعب جنوب افريقيا الذي عانى طويلا ووقف متحديا ذلك النظام والذي لديه الشجاعة والعزم على دفع ثمن القضاء عليه واجتثاثه . لقد حقق الكفاح من أجل الحرية زخما لا يمكن عكس مساره . وان الوقت الذي يتحقق فيه هدفه الغالي ليس ببعيد بفضل

الالهام المستمد من نلسون مانديلا قائد المؤتمر الوطني الافريقي ، الذي ما برح رمزا يتمتع باحترام شعب جنوب افريقيا الذي يتوق للحرية والكرامة والمساواة . ويجدر بقيادة بريتوريا أن تقرأ التحذير الواضح الذي هو في مصلحة السكان البيض في جنوب افريقيا أنفسهم الذين تدّعي هذه القيادة لنفسها حق توجيههم وحمايتهم .

ان التزام بريتوريا العنيد بالفصل العنصري قد نجم عنه مخاوف كبيرة وعقلية مغلقة تجلّت في سلوكها العدواني الآخذ في التزايد . فقد أبقت على قبضة عنيدة لا تلين على ناميبيا وكثفت هجماتها على جيرانها . ورفضت تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) الذي يوجز خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا ، وهي خطة أعدّتها خمسة بلدان غربية منذ أكثر من ثماني سنوات . ورفضت بريتوريا جميع القرارات التي اتخذها مجلس الامن والجمعية العامة وجميع الجهود الدولية التي ترمي الى تنفيذ خطة الامم المتحدة باستقلال ناميبيا .

ان جنوب افريقيا ، بينما تبقي على سيطرتها غير الشرعية على ناميبيا ، قد لجأت الى شن هجمات مستمرة على جميع جيرانها بسبب معارضتهم للفصل العنصري وتعاطفهم مع الذين يناضلون ضد ذلك النظام الوحشي . وتستهدف هذه الهجمات إبقاء جيران جنوب افريقيا في حالة من زعزعة الاستقرار وحماية الفصل العنصري من أي تهديد متصوّر من الخارج . فأنغولا وبوتسوانا وليسوتو وموزامبيق ما برحت ضحايا بصورة متكررة لهذه السياسة البغيضة على الرغم من الجهود الحقيقية التي تبذلها بعض تلك البلدان للتعايش سلميا مع جنوب افريقيا .

ان هجمات بريتوريا المستمرة على جيرانها وعرقلة استقلال ناميبيا تقدم دليلا آخر على انعدام صلة سياسة "الارتباط البنّاء" بحل المشكلة الناجمة عن تحدي بريتوريا للرأي العام الدولي وازدرائها لقرارات الامم المتحدة .

يجب على مجلس الامن ، بغية الوفاء بالتزامه بتحقيق استقلال ناميبيا ، وتوفير الامن في الجنوب الافريقي ومساعدة شعب جنوب افريقيا على استعادة حريته وحقوقه باعتبارها حقوق البشر المتساوين ، أن يضع تدابير لحل مشكلة جنوب افريقيا بأكملها . ان تصرفات جنوب افريقيا العدوانية ضد جيرانها ترتبط بشكل وثيق بسياسة الفصل العنصري التي لا يمكن الدفاع عنها داخل البلاد . لذلك فان مجلس الامن مدعو لتناول هذين الجانبين من مشكلة جنوب افريقيا عند اضطلاعه بمهامه باعتباره حاميا للسلم والامن الدوليين .

ونظرا لتعنت جنوب افريقيا فقد حان الوقت لان ينظر مجلس الامن في وضع إطار زمني لاستقلال ناميبيا ، وأن يتحمل المسؤولية الكاملة عن تحقيقه وأن يفرض الجزاءات الالزامية بموجب الفصل السابع من الميثاق حتى يضمن الانهيار المبكر لنظام الفصل العنصري غير الانساني البالي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل باكستان على الكلمات الرقيقة التي وجّهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل ليسوتو . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد فان توندر (ليسوتو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي أن أبدأ هذا البيان القصير بتهنئتكم ، سيدي ، على توليكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر . فبخبرتكم ومعرفتكم وصفاتكم الدبلوماسية يصبح نجاح المجلس في العمل بشأن المسألة المعروضة عليه أمرا مؤكدا . ونود في الوقت نفسه أن نتقدم بالتهنئة الى سلفكم الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية على الطريقة القديرة التي تناول بها عمل المجلس في شهر كانون الثاني/يناير . كذلك نشكركم سيدي الرئيس ونشكر أعضاء المجلس للسماح لنا بالتكلم أمام المجلس اليوم .

ان موقع ليسوتو الجغرافي السياسي في الجنوب الافريقي موقع فريد . ولان ليسوتو أحد أقل البلدان نموا من بين الدول النامية ، والبلد الوحيد المحاط

بالكامل من جانب بلد آخر ، هو جنوب افريقيا ، فهي في حالة لا تحسد عليها . وهذا الوضع الصعب يزداد تفاقما نتيجة للترابط الاجتماعي الاقتصادي الحساس الذي يؤثر تأثيرا عكسيا على ليسوتو وهو بلد صغير يقع وسط اقتصاد أكبر وأكثر قوة ، ومتقدم النمو بشكل كبير . ومن هنا فان استقطاب التنمية في ليسوتو ، الذي يعتبر أيضا تراثا استعماريا ، والذي يخدم الاقتصاد الاكثر تقدما في جنوب افريقيا ، وحقائق موقفنا المغلق القاسية لا تترك لليسوتو إلاّ خيارات محدودة وبالغة الصعوبة .

ومع ذلك فان ليسوتو كما أعلن صاحب الجلالة الملك موشوشو الثاني بتاريخ ٢٧ كانون الثاني/يناير سوف تستمر في اتباع سياسة خارجية مستقلة ترمي الى الدفاع عن وجودها باعتبارها دولة ذات سيادة مستقلة وغير منحازة ، تعرض صورتها كعضو نشط في مجموعة الامم وسوف تعارض أية محاولة لتحويلها الى مركز التابع أيًّا كانت طبيعته . ووفقا لهذه الاهداف تقدس ليسوتو مبادئ الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة بلدان عدم الانحياز .

وتلتزم ليسوتو بتلك المنظمات وبمبادئها لان ليسوتو ، وهي بلد لا يستطيع الدفاع عن نفسه ويقع في جزء مشكل من العالم ، تعتمد على هذه المنظمات لتوفير الحماية لها . ولهذا فان ليسوتو عندما هوجمت قامت بطرح الامر على الجهاز المناسب في الامم المتحدة ، وهو مجلس الامن . ولهذا أيضا ناشدت ليسوتو الامين العام والمجتمع الدولي التدخل عندما فرض عليها حصار اقتصادي . ومع ذلك لم تحقق هذه النداءات النتائج المرجوة منها . فقد استمرت الهجمات والحصار بكثافة أشد . وبالرغم من ذلك فاننا نود أن نستمر في السعي الى الحماية والراحة والتخفيف من عزلتنا لاننا أيًّا كانت الاحوال لا نزال ننظر بأمل الى تلك المنظمات ولا نشعر بطريقة ما أننا بمفردنا تحت أجنحتها . وفي ضوء التطورات في الجنوب الافريقي ، ونظرا لخبرة ليسوتو بالضغوط التي تمارسها جنوب افريقيا فاننا نريد أن نطمئن من جديد أننا وضعنا ثقتنا في الاماكن الصحيحة حتى نستطيع أن نستمر في ثقتنا بها وأملنا فيها وحتى يمكننا أن نواصل البحث عن الراحة والحماية في ظل السلم في هذه الاوقات الصعبة .

لقد ذكر صاحب الجلالة الملك موشوشو الثاني كذلك ما يلي :

"ستبقى ليسوتو الدولة المضيفة على نحو تقليدي وتاريخي للاجئين الفارين من الاضطهاد السياسي وستستمر في الالتزام بالاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها" .

إن أغلبية اللاجئين في ليسوتو ، إن لم يكن جميعهم ، أتوا من جنوب افريقيا . ولا يزال السيل مستمرا بسبب أعمال العنف التي يقوم بها الفصل العنصري في جنوب افريقيا . ولم تسعد جنوب افريقيا لان ليسوتو توفر الملاذ للاجئين من جنوب افريقيا الذين تصفهم جنوب افريقيا بانهم ارهابيون ، وبالتالي تعتبر ليسوتو مذنبة لايوائها الارهابيين . إن هذه البادرة الانسانية التي قامت بها ليسوتو أثارت غضب جنوب افريقيا . فقد هاجمت جنوب افريقيا ليسوتو مرتين ، وأدى هذان الهجومان الى قتل مواطنين من ليسوتو ولاجئين من جنوب افريقيا . وتعرضنا لاعمال زعزعة الاستقرار والتهديد بالمزيد من الهجمات ، والحصار الاقتصادي . لقد فعلت جنوب افريقيا هذا كله لترغم ليسوتو على الإحجام عن توفير الملاذ للاجئين من جنوب افريقيا .

وعندما تزايدت الضغوط التي تمارسها جنوب افريقيا كثافة ناشدنا المجتمع الدولي أن يقنع جنوب افريقيا بالاعتراف بالمشكلة وهي الفصل العنصري وليس ليسوتو . لقد ذهبت نداءات ليسوتو سدى فقد كانت صرخة في البرية . ولم يكن أمام ليسوتو خيار إلاّ أن تقوم بنقل بعض اللاجئين ، بالتعاون مع منظمات التحرير الخاصة بهم ، ومفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين ، ليعاد توطينهم في بلدان أخرى ، وهو الامر الذي يخدم سلامة وأمن اللاجئين أنفسهم كما يخدم المصلحة الوطنية لليسوتو . وإن ليسوتو تشكر البلدان الشقيقة التي قبلت هؤلاء اللاجئين من ليسوتو .

وكما ذُكر من قبل لم يتوقف قدوم اللاجئين الى ليسوتو . وهذا يعني أن الخطر لا يزال يخيّم على ليسوتو وعلى اللاجئين المقيمين في هذا البلد . ومن هنا فان محنة اللاجئين من جنوب افريقيا مسألة تهم ليسوتو وينبغي أن يتناولها مجلس الامن في سياق جدول الاعمال المعروض عليه .

ان ليسوتو لا توجه دعوة للاجئين ليأتوا اليها ، إنهم يأتون اليها لانهم يشعرون انهم مضطرون الى فعل ذلك نتيجة للظروف السائدة في بلدهم . غير أن ليسوتو يقع عليها التزام بالترحيب بهم عندما يأتون اليها ، وبعدم إعادتهم الى جنوب افريقيا . ولن تعيد حكومة ليسوتو أي لاجئ الى البلد الذي هرب منه . وسيبقى قبول ليسوتو للاجئين متسقا مع سياستها الطويلة الامد بأن أراضيها لن تستخدم كنقطة انطلاق للهجوم على جيرانها من جانب أي شخص كان .

ومع ذلك فاننا لم نفقد الامل في أن المجتمع الدولي سيضغط من أجل القضاء على الفصل العنصري في جنوب افريقيا وانه سيجد الطرق والوسائل لحماية سيادة دول الجنوب الافريقي واستقلالها وسلامتها الاقليمية . اننا لم نفقد الامل في أن المجتمع الدولي سيمارس الضغط من أجل تحقيق الاستقلال غير المشروط لناميبيا وفقا لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) وسيمارس الضغط من أجل انسحاب القوات العسكرية لجنوب افريقيا من أنغولا .

وفي رأينا ، ان السبب الرئيسي الوحيد للمشاكل في جنوب افريقيا ، وفي المنطقة على حد سواء ، هو الفصل العنصري . وإذا تمّ القضاء على الفصل العنصري ، فلن يكون هناك لاجئون . وان الهجمات ، والتهديد بالقيام بالهجمات ، وزعزعة الاستقرار وأعمال التخريب التي تقوم بها جنوب افريقيا ضد الدول المستقلة المجاورة لها في المنطقة لن تحل المشكلة في جنوب افريقيا ، لان المشكلة لا تكمن في الدول المجاورة وانما في جنوب افريقيا ، والمشكلة هي الفصل العنصري . وليسوتو ، من جانبها ، ملتزمة بالتعايش السلمي مع جيرانها ولا يسعها إلا أن تأمل في أن تعامل بالمثل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل ليسوتو على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

ونظرا لتأخر الوقت ، أعتزم رفع الجلسة الآن . وبموافقة أعضاء المجلس ، سيعقد المجلس جلسته التالية لمواصلة النظر في البند المدرج على جدول الاعمال غدا ، الثالث عشر من شباط/فبراير ١٩٨٦ ، الساعة العاشرة والنصف صباحا .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٢٥